مقدمة

فى الصفحات التالية قد يجد القارىء قضايا متعددة . قضايا باتساع العلم والفن والسياسة والدين والأدب . هى قضايا متعددة .. لكنها بالنسبة لى همٌّ واحدٌ . فى القلب هم ، بل هموم ، عديدة . فى القلب مواجع شتى . مواجع مع ، ومن ، واقعنا وعصرنا وأحلامنا وأشواقنا .

وحينما كنت أستجمع الصفحات التالية من جديد لكى أضعها أمام القارىء .. كنت فى نفس الوقت أستعيد بعضا من عمرى وأوجاعا من قلبى دفعتنى إلى طرق تلك المعانى والأبواب فى حينها .

ومنذ صدر كتاب « بالعربى الجريح » كان البعض يعاتبنى على تلك العودة المتأخرة إلى القارىء هنا .. بعد فترات من التفاعل مع القارىء هناك .. فيما وراء الحدود . فى الواقع أن هذا لم يكن اختيارا ، وإنما اضطرار . فلا يوجد كاتب فى الدنيا يختار بإرادته الإحتجاب عن القارىء . فهذا التفاعل مع القارىء هو وحده الأوكسيجين الذى يتنفسه الكاتب ليستمر فى قلمه رحيق الحياة .

ولم يكن انتقالى بين القضايا المتعددة إلا استمرارا لهذا التفاعل . فالقضايا المتعددة هنا هى بمثابة آلات العزف فى الموسيقى ، التى يمكن لتعددها أن تصبح نشازا ، ويمكن أيضا أن يصبح انسجاما فى اللحن الواحد الجامع . فكما يتلاحق الخريف والربيع ، والصيف والشتاء ، تتلاحق اهتمامات العقل ومواجع القلب لكى تضع أمام القارىء شرائح بالعمق لهذا القلم ، وهذا الكاتب ، وهذا العصر .

وحينما تنفتح عدسة الكاميرا على مشهد محدد فإنها تسجل اللحظة فى وقتها . لكن حينما تخترق تلك اللحظة حاجز الزمن تتأكد القيمة مرة بعد مرة .

وفى الصفحات التالية مواجع كثيرة ، وأحلام أكثر ، أهمها على الإطلاق الحلم بأن نصبح أكثر فهما لواقعنا وعصرنا . فمن الفهم يبدأ التغيير . ومن التغيير يبدأ المستقبل .

محمود عوض